متطلبات المحاسبية التعليمية في المدارس المتوسطة بالكويت في ضوء التحديات المعاصرة

اعداد

أ.د/ صبري الأنصاري إبراهيم على

قسم أصول التربية

كلية التربية بقنا

جامعة جنوب الوادي

د/ محمد السيد محمد السيد

قسم أصول التربية

كلية التربية بقنا

جامعة جنوب الوادي

د/ فاطمة محمد البردويلى

قسم أصول التربية

كلية التربية بقنا

جامعة جنوب الوادي

أ/ عبدالله محمد عبد الله علي سليمان القصيمى

باحث دكتوراه – قسم أصول التربية

كلية التربية بقنا

جامعة جنوب الوادي

المستخلص :

يهدف المقال الى القاء الضوء على متطلبات المحاسبية التعليمية في المدارس المتوسطة بالكويت في ضوء التحديات المعاصرة وذلك من خلال استعراض مفهوم المحاسبية التعليمية واهميتها والاهداف التى تسعى الى تحقيقها كما يوضح العناصر البشرية التي تسهم في تطبيقها ومتطلبات التطبيق في ضوء التحديات المعاصرة وتوصل المقال الى ان هناك معوقات تحول دون تطبيقها بالشكل المناط

الكلمات المفتاحية : المحاسبية التعليمية التحديات المعاصرة المدارس المتوسطة بدولة الكويت

The article aims to shed light on the requirements of educational accounting in the middle schools in Kuwait in the light of the contemporary challenges

Prof.Dr.Sabry Alansary Ibrahem
Education Assets Department
Faculty of Education in Qena
South Valley University

Dr.Mohamed ElSayed Mohamed
Education Assets Department
Faculty of Education in Qena
South Valley University

Dr.Fatma Mohamed ElBardawely
Education Assets Department
Faculty of Education in Qena
South Valley University

Abdalla Mohamed AbdallaAli Solyman Alksemy
Education Assets Department
Faculty of Education in Qena
South Valley University

Abstract

The article aims to shed light on the requirements of educational accounting in the middle schools in Kuwait in the light of the contemporary challenges by reviewing the concept of educational accounting, its importance and the objectives it seeks to achieve. It also clarifies the human elements that contribute to its application and application demands in the light of contemporary challenges. Prevent their application in the form of a shield

keywords :Requirements Educational Accounting Contemporary challenges Middle Schools in Kuwait Abstract in English

مقدمة

تتباين وجهات النظر حول مفهوم المحاسبة من حيث أهميتها وأهدافها ومستوياتها وآليات تطبيقها وتوظيفها. وتؤكد جنفر اودي (Jennifer O'Day)i أن هذا الاختلاف مرده الاختلاف في الإجابة عن الأسئلة الآتية: من هو المحاسَب؟ ومن هو المحاسِب؟ وعما تتم المحاسبة؟ وما هي العواقب المترتبة على هذه المحاسبة؟ فنقول مثلا هل تكون المحاسبة من المعلم إلى الطالب؟ أو من الإدارة المحلية إلى المدرسة أم من الدولة إلى الإدارة ؟ كذلك نقول هل تكون المحاسبة عن تحصيل الطلاب أم عن أداء المدرسة أم عن أداء الإدارة المحلية للمدارس أم عن أداء النظام التربوي في الدولة برمته؟ هل تكون المحاسبة عن المدخلات أم العمليات أم المخرجات أم جميعها وعلى كل المستويات. فمن المسئول عن التمويل وتوفير الفرص والمصادر التعليمية للطلبة لمحاسبة عن الأداء. فطبيعة النظام التربوي شائكة والعوامل المسئولة عن أداء الطلبة وتحصيلهم متعددة. رغم ذلك لابد من ذكر بعض التعريفات لهذا المفهوم حسب تطوره ومدى إدراك أصحابه لأهمية المحاسبة في مسيرة الإصلاح والتطوير التربوي.

وفى ضوء ذلك اتجهت المؤسسات التربوية الى تطبيق المحاسبية التعليمية حيث انها تعد أحد الأساليب الفعالة التي تتعرف من خلالها المدرسة على مدى تحقيق معايير جودة الأداء الشامل، فعن طريق المحاسبية يتم تقديم أساليب الثواب التي تعزز أعمال المدرسة نظير تحقيقها لمعايير الجودة، أو تطبيق أساليب العقاب ومطالبتها بمزيد من بذل الجهود اللازمة لتطوير الأداء في حال عدم تحقيقها معايير الجودة والاعتماد بالمستوى المطلوب، وفى ضوء ذلك تحرص المدارس على أن تضع نظاما داخليا لضمان الجودة، وتقييم أدائها بصورة دورية، وإعداد خطة التحسين والتطوير فى ضوء نتائج التقويم الذاتي، وذلك تمهيدا للتقييمات الخارجية التي تستهدف تقديم المؤسسة للمساءلة من أجل مزيد من تطوير أداء المؤسسات التعليمية[ii].

مفهوم المحاسبية التعليمية:

المحاسبية في اللغة، من الفعل: حاسب، أي: ناقشه الحساب. وذلك في معناها العام Account، أو بمعناها الخاص Accountability التي تعني المحاسبة عن أعمال معينة نتيجة مسئولية الفرد عن أدائها، مما يجعله عرضة للمحاسبة Accountabile لتفسيره أو تعليله لما يحاسب عنه. وهي تختلف عن Accounting التي تعني علم فن تدوين الحسابات وتفسيرها من قبل شخص يطلق عليه محاسب Accountant يعتمد في عمله علي ما يتم تسجيله في دفتر الحساب أو المحاسبة [iii].

ويعرفها نيومان وزملاءه (Newman, F.etal) بأنها "عملية تحاول من خلالها إدارة التعليم أو الولاية وغيرهم من ذوي العلاقة بالتعليم التأكد من أن المدارس وإداراتها تحقق أهدافها

[iv]. ويقدم يسلدايكي وزملاؤه (Ysseldyke, J. et al) تعريفا للمحاسبية التعليمية على انها "طريقة منظمة وهادفة لطمأنة ذوي العلاقة بالنظام التربوي بأن المدارس تحقق النتائج المرغوبة، وهي تشتمل على عناصر عامة كالأهداف والمؤشرات على التقدم نحو تحقيق الأهداف والمقاييس وطرق تحليل المعلومات وتقديمها، والعواقب المترتبة عليها"[v].

فالمحاسبية ترتكز على عملية تقويم الأداء على كل المستويات بدءا بالطالب المتعلم والمعلم، والمدرسة، ودائرة التعليم المحلية وانتهاء بقمة الهرم للنظام التعليمي بهدف إصلاح النظام وتطويره.فالمساءلة آلية أساسية للتغيير التربوي وهي معنية بكل جوانبه.

ونظر إليها البعض على أنها: المجال الذي يكون فيه الفرد مسئولا عن أفعاله أمام سلطة أعلى سواء أكانت تشريعية أو تنظيمية، وتتضمن أيضا أن يقدم المدير البراهين على أن البرامج التي اتبعها قد اتسقت مع الأهداف الموضوعة وأسهمت بفاعلية في تحقيقها[(vi)]. وترى " رانيا عبد المعز ٢٠٠٩م " أن المحاسبية التعليمية هي آلية من آليات جودة التعليم تهدف إلي تطوير التعليم من خلال هيئة مسئولة عن مراقبة الجودة، ومراجعة ومحاسبة جميع المسئولين عن العملية التعليمية في ضوء معايير تضعها الهيئات المنظمة من أجل التحسين المستمر كضرورة لإحداث الإبداع والابتكار [vii]

أهداف المحاسبية التعليمية

إن نظام المحاسبية ليس هدفا في حد ذاته، بل هو وسيلة لتحقيق غايات عليا يريدها أفراد المجتمع ويضمونها سياستهم التعليمية، تستهدف في النهاية تحسين العملية التعليمية وتطويرها لتواكب المعايير التي يفرضها السوق العالمي، مثل تأكيد القدرة علي المنافسة والارتقاء بالأداء التعليمي وتجويد نتائجه. وبمراجعة الأدبيات التي تناولت نظام المحاسبية في التعليم قبل الجامعي، فإن الغايات والأهداف التي تكمن وراء استخدامه في العملية التعليمية يمكن إبرازها في ما يلي[viii]:

- التأكد من أن السلطات الممنوحة للمدرسة تستخدم في إطارها الصحيح ولا يساء استعمالها وبالتالي تكون المحاسبية وسيلة للرقابة علي مستوى الأداء.
- الارتقاء بمستوى أداء المدرسة، وكذلك أداء العاملين فيها مما يضمن التحسين المستمر للأداء علي مستوى الفصل والمدرسة وتطويره في المستقبل، بما ينعكس علي جودة عمليتي التعليم والتعلم.

- تقديم المعلومات الأساسية عن الدور التعليمي للمؤسسات التعليمية للحفاظ علي الجودة المطلوبة، وتحسين الإنتاجية، وتقديم معلومات تساهم في في تشخيص وتحليل الأداء التعليمي للمؤسسة التعليمية.
- إيجاد أساليب تقويم أكثر فاعلية وشمولية تساعد علي تقرير مدى صلاحية الطلاب للالتحاق بالتعليم الجامعي وفي تخصصات معينة أو صلاحيتهم لسوق العمل وفي مهن معينة.
- مساعدة المدرسة علي تطوير نفسها ذاتيا لتحقيق التميز والتفوق بين المدارس الأخرى، وتزويد المستفيدين بالمعلومات.
- (المحاسبية كنوع من الضمان)، أي توفير الضمان الكافي بأن السلطة الممنوحة لأفراد المجتمع المدرسي والموارد المدرسية يتم استخدامها بطرق مشروعة. وأيضا ضمان توفير درجة من الثقة لأفراد المجتمع المدرسي (رؤساء – مرؤوسين) للتصرف بحرية بما يؤدي إلي تطوير الأهداف المدرسية وضمان توفير أفضل الخدمات.
- تقديم معلومات عن الأداء التعليمي، بحيث تساهم تلك المعلومات في تقديم تغذية راجعة للمؤسسات التعليمية تمكنها من توكيد الجودة وتحسين الإنتاجية التعليمية، وزيادة الكفاءة والفاعلية التعليمية لها.
- تقديم الحلول للمدارس التي فشلت في تحقيق الأهداف لعلاج جوانب الضعف والقصور.

العناصر البشرية التي يشملها نظام المحاسبية:

تتعدد وتتنوع وتختلف مهامها ومسئولياتها في نظام المحاسبية، وذلك علي النحو التالي[ix]:

- مدير المدرسة: يتحمل مدير المدرسة مسئولية هامة في تحديد المناخ التعليمي للمدرسة، وتوضيح الأهداف المدرسية والتركيز علي التعليم النوعي، والاهتمام بالمعايير الأكاديمية والسلوكية التي يفترض أن يصل إليها الطلبة، وتقديم الدعم لاستمرار التطوير والتربية المهنية للمعلمين. وتحقيقا لتلك المهام علي المدير القائد توفير الوقت اللازم للتخطيط والملاحظة وإدارة حلقات النقاش، واتباع الأساليب العلمية في التقييم والتغذية الراجعة، وتطبيق المبادئ الحديثة في الإدارة كالتفويض، والمشاركة، وتبني نظام شامل للمحاسبية علي نطاق المدرسة.
- الطالب: تتمثل مسئولية الطالب في الالتزام بالحضور إلي المدرسة يوميا، وأن يكون مستعدا للقيام بالأعمال التي يعتبرها كل من المعلم والمدرسة والمجتمع، مهمة في بناء شخصيته المتكاملة، وأن يتبع الأنماط السلوكية الإيجابية التي تتناسب مع البيئة التعليمية، والتي يتوقعها منه المجتمع.

- المعلم: تتمثل مسئولية المعلم في المقدرة علي توفير العمل الأكاديمي الفعال للطلبة، وإيجاد البيئة التعليمية التعلمية المثيرة للدافعية، واستخدام الأساليب التدريسية المناسبة لقدرات الطلبة والاهتمام بالتزود بالخبرات التربوية الحديثة في مجال التدريس وكيفية التفاعل مع الطلبة.
- المشرف التربوي: ويتمثل دوره الرئيسي في التخطيط لعمله الإشرافي ومساعدة كل من المعلم ومدير المدرسة في تفعيل دوره، وكذلك مشاركة المعلم في دراسة المناهج الدراسية، وتحليل محتواها، وإرشاد المعلم إلي استخدام أساليب التدريس الحديثة الملائمة عن طريق إعداد وتنفيذ الدروس التطبيقية، وتظهر مسئولية المشرف التربوي في مشاركة المعلم في إجراء البحوث التربوية لمعالجة المشكلات التربوية المتعلقة بالتحصيل الدراسي، وتحديد حاجات التربية المهنية للمعلمين المستمرة وتوجيههم نحو ممارسة التقييم الذاتي[x].
- أولياء الأمور: ويتمثل دورهم في تكوين التوقعات الأكاديمية والسلوكية التي تقود أبنائهم أثناء تفاعلهم في البيئة المدرسية، إذ أن المفاهيم الإيجابية أو السلبية التي تبناها الآباء ويعكسها الأبناء في سلوكياتهم وطموحاتهم. ولأولياء الأمور الدور الهام في توفير المناخ والظروف المناسبة لتعليم الأبناء وفي تقوية العلاقات مع معلمي ومديري المدارس من خلال المشاركة المنتظمة والفعالة في الاجتماعات المدرسية والأنشطة التي تتطلب تفاعل المجتمع مع المدرسة.
- مديرية التربية: وتقع عليها مسئولية الإشراف علي العملية التعليمية التعلمية في المدارس التي تقع ضمن إشرافها، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لها، والمتمثل في توفير الهيئة التعليمية المناسبة، والموارد والتجهيزات التي تساعد علي عملية تعليم الطلبة وتعلمهم، ومراقبة سير الإدارة المدرسية وقيامها بالمهام المنوطة بها، والمساعدة في معالجة القضايا التربوية في الميدان والتحقق من الأداء المدرسي وفق المعايير المطلوبة والمحددة بتطبيق نظام مساءلة المدارس ومراقبة التقدم السنوي المستمر للطلبة فيها.

خطوات وإجراءات المحاسبية التعليمية:

يمكن توضيح تلك الخطوات علي النحو التالي[xi]

(١) تحديد الأهداف العامة والإجرائية: وداخل بنية المحاسبية تؤسس الأهداف العامة والإجرائية على مستوى النظام من قبل الوزارة وشركاء النظام، لتوضح بدورها الارتباط بين أهداف المؤسسة وأولويات الحكومة، وتعبر عن إمكانية إفادة الطلاب بضمان حصولهم علي تعليم عالي الجودة وفرص تعليمية ملائمة لاحتياجاتهم ومتطلبات سوق العمل. وتؤدي الأهداف

وظيفة توضيح الاتجاه الاستراتيجي لعمل أنظمة المحاسبية، وفي نظام المحاسبية يجب أن تكون الأهداف العامة والخاصة مترابطة ومنسجمة، أن تكون واضحة وهادفة وقابلة للقياس.

(٢) تحديد رؤية المؤسسة ورسالتها: تعمل رؤية ورسالة المدرسة على وصف الوضع الراهن للمؤسسة وتوجهها المستقبلي، والإعلان عن سبب وجودها وتحديد أهدافها العامة وبيان الأنشطة الموجهة نحو إنجاز هذه الأهداف كمنطق لبناء نظام للمحاسبية، لذا يجب أن يتم صياغتها وتحديدها في ضوء تحليل البيئة الخارجية وما يظهره من فرص محتملة وتهديدات كافية وتحليل البيئة الداخلية وما يظهره من جوانب قوة وجوانب ضعف، بالإضافة إلى فلسفة المجتمع الذي تعد المدرسة جزءا منه[xii].

(٣) تحديد الأدوار والمسئوليات: يعتبر توصيف الأدوار والمسئوليات في نظام المحاسبية من العناصر المهمة، إذ أن قياس الأداء مرتبط بالمسئوليات المسندة للأفراد، وفي النظام التعليمي تكون الأدوار والمسئوليات مرتبطة بوصف المخرجات المتوقعة والدور المتوقع للأفراد في تحقيق الأهداف لدى تلك المخرجات، وتشير الأدبيات إلي ضرورة وجود وصف وتحديد للأدوار التي يشغلها الأفراد في المؤسسات التعليمية تتضح فيها المهام والمسئوليات.

(٤) قياس الأداء: يعتبر قياس الأداء هو المرتكز الرئيسي في المحاسبية، ويتم تطوير مقياس الأداء من خلال رسم الأهداف العامة والخاصة للمخرجات المتوقعة، ويتم قياس الأداء بمعايير ومؤشرات معينة، تتفق مع أهداف النظام التعليمي والمستوى الذي ينشد الوصول إليه[xiii].

(٥) تقارير الأداء: وتشمل تقارير المحاسبية علي مستوى المدرسة بيان المعلومات الخاصة بأهداف المدرسة، وأهداف المنطقة التعليمية، والمعايير والمؤشرات علي المستويين، والأنشطة التي نفذت لتحقيق الأهداف، ومستوى أداء الطلبة في الاختبارات المحلية والمعيارية، وتقييمات أداء المعلمين والهيئة الإدارية، ونسب الحضور والانسحاب، والمعلومات الديموغرافية الخاصة بالمدرسة[xiv].

(٦) اتخاذ الإجراءات التصحيحية بناء علي نتائج قياس الأداء: ففي ضوء نتائج تقارير الأداء يتم وضع نظاما للمنح والمكافآت التي تطبق علي كل المدارس، وكذلك تحديد العقوبات أو الجزاءات التي تطبق علي المدارس التي لا تصل إلى مستوى المعايير الموضوعة ولا تحقق التقدم السنوي المناسب، لتساعدها علي تخطي القصور من أجل تحسينها مع توفير المساعدة الفنية المناسبة[xv].

المحاسبية التعليمية فى ضوء المتغيرات المعاصرة :

للمتغيرات المعاصرة العديد من الإيجابيات التى يمكن الاستفادة منها فى الكثير من المجالات وخاصة فى المجال التربوى والتعليمى . الأمر الذى يضفى على هذه المتغيرات أهمية كبيرة وتتجلى أهمية المتغيرات المعاصرة فيما يلى :-

١- تطوير المؤسسة وزيادة قدرتها على البقاء والاستمرار :

تساهم المتغيرات المعاصرة فى إحداث عمليات التطوير فى المؤسسة ، والانتقال بها من الوضع الحالى إلى وضع مستقبلى أكثر كفاءة وجودة وفاعلية ، فالمتغيرات لكونها تشكل (عنصر تحدى) تتطلب مواكبتها أو مواجهتها والتصدى لها ، ومثل هذه العمليات يتبعها حدوث تغيير وتطوير فى المؤسسة سواء أكان تغيير جزئى أو تغيير شامل بحيث يتماشى هذا التغيير مع طبيعة العصر والاستجابة بشكل أفضل لمتطلباته ومقتنياته وتحدياته .

" وأشارت إحدى الدراسات إلى أهمية المتغيرات المعاصرة فى تزايد سرعة التغيير الاجتماعى وتعرض القيم والمعايير والنظم والمؤسسات لعمليات التغيير والتحول " [١]

٢- إطلاق العنان للأفكار الابتكارية والقدرات الإبداعية :

" فى ضوء التحديات التى جلبتها المتغيرات المعاصرة اشتدت المنافسة القائمة على كثافة التجديد سواء بين الدول أو المنظمات المختلفة ، أو بين القطاعات المختلفة داخل المنظمة الواحدة مما أتاح الفرصة للمساهمة فى تقديم المبادرات والمقترحات والحلول لمواجهة هذه التحديات وسبل التعامل معها ، وساهم هذا المناخ فى زيادة الحاجة إلى قوة الإبداع والتجديد وإطلاق العنان للأفكار الابتكارية ، والقدرات الإبداعية لكونهما الوسيلة الوحيدة للبقاء والرخاء فى ظل التنافسية العالمية . الأمر الذى ساهم فى ظهور الاختراعات وتحقيق الثراء الفكرى والثقافى ". [٢]

٣- القضاء على عوامل العزلة ، وإزالة الحواجز بين المجتمعات واستثمار الوقت والجهد :

" ساهمت العولمة باعتبارها ضمن التغيرات المعاصرة فى جعل العالم قرية كونية يتصل أهلها فى سهولة ويسر ، وأسقطت الحواجز والحدود والمسافات بين الدول وشعوب العالم المختلفة . الأمر الذى ساهم فى القضاء على عوامل العزلة ، ويسرت عمليات الانفتاح على معظم شعوب العالم المختلفة ". [٣]

وكذلك ساهمت " الثورة التكنولوجية " فى توفير الوقت والجهد وضمان الإشراف بفاعلية على أعداد كبيرة من القوى البشرية .

٤- تطبيق الأسلوب العلمى فى التخطيط :

" فى ضوء المستجدات التى فرضتها المتغيرات المعاصرة فإن الأمر يحتم وضع رؤية مستقبلية شاملة للتعامل مع هذه المتغيرات من خلال التخطيط الواعى الدقيق ، ورسم السياسات وبرامج العمل القائمة على اسس علمية وتشمل تشخيص الواقع الراهن وتحديد مجالات التغيير وإدارته ، وكيفية تحقيق هذه العمليات والتأكد من فعاليتها – الأمر الذى يعزز التوجه نحو استخدام (التخطيط الاستراتيجى) كمدخل فعال فى التعامل مع التحديات والمستجدات المصاحبة لهذه المتغيرات " (١)

٥- تغيير الأهمية النسبية لقوى العمل ، وعلاقات الإنتاج :

" ترتبط هذه الأهمية بالمجال الاقتصادى حيث ساهمت المتغيرات المعاصرة فى تغيير الأهمية النسبية لقوى العمل ، وعلاقات الإنتاج ، وفرض الواقع الاقتصادى الجديد الحاجة إلى كوادر بشرية جديدة تمتلك مهارات متعددة ، قادرة على التعلم الذاتى " (٢)

٦- المرونة والديناميكية والقدرة على التكييف لدى الأفراد والجماعات :

ساهمت المتغيرات المعاصرة من خلال اكساب الأفراد القدرة على الانتقال إلى واقع جديد يتمشى مع طبيعة العصر ومتغيراته ويستجيب لمقتضياته ويتكيف مع المستجدات التى جلبتها عوامل التغيير فى إحداث تغيير فى شخصية الأفراد ، وإكسابهم المرونة والقدرة على التكيف مع هذا الواقع الجديد .

وامتدت أهمية المتغيرات المعاصرة إلى المجال التربوى والتعليمى ، وساهمت بدور كبير فى تطوير جميع مناحى العملية التعليمية من إدارة ومنهج ومعلم ومتعلم ومبانى وغيرها من المجالات وتتجلى هذه الأهمية فى الآتى :-

أ) تطوير العملية التعليمية والارتقاء بمخرجاتها :

يتحقق ذلك من خلال الدور الذى تلعبه ثورة المعلومات وتطور التكنولوجيا في التطوير المستمر في المناهج الدراسية على مستوى جميع المراحل التعليمية ، والتحديث المستمر في المهارات التى ينبغي أن يكتسبها الطلاب المتعلمين (مهارات التفكير العلمي، والتعليم الذاتي)، " والسعي المستمر من جانب المسئولين والمخططين التربويين من أجل تحقيق التطوير في أساليب التعليم من خلال الاسترشاد بالنظم التربوية التى يتم تطبيقها في الدول التى أخذت بأسباب التقدم وانعكاس ذلك التقدم على جوانب حياتها حيث اقترنت المتغيرات (بالعالمية)

وأيضاً (بالمعاصرة) الأمر الذى ساهم في تحقيق الجودة ، وتقديم مخرجات تعليمية تواكب هذه المتغيرات، وتحاول اللحاق بالمستجدات التى طرأت على العملية التعليمية " [١] وبذلك تسهم (المتغيرات) في التغلب على الروتين التقليدي الذى تدار به معظم المدارس الحالية ، وفى مساعدة هذه المدارس على تحقيق أهدافها واهمها تخريج جيل من المتعلمين واع بما يدور حوله ، مدرك بمسئولياته في مواجهة التحديات التى خلقتها العولمة والثورة المعلوماتية التكنولوجية .

ب) تحقيق التطوير الإداري للمدرسة :

في ضوء التحديات التى فرضتها المتغيرات المعاصرة بات من الضروري إعادة تطوير النظم الإدارية الحالية في جميع المراحل الدراسية وبما يجعلها مضطرة للتكييف مع التغيير ومسايرته، والخروج بالعملية الإدارية من موقع التقليد إلى موقع التغيير ، وأصبح استخدام التكنولوجيا ضرورة ملحة لضمان الإشراف الإداري بفاعلية على أعداد كبيرة من القوى البشرية العاملة بالمدرسة من إداريين ومعلمين وطلاب ، ومتابعة أعمالهم ، فضلاً عن توفير واستثمار الوقت والجهد بفاعلية .

وصحب هذه المتغيرات ميلاد أنظمة جديدة تتواكب مع إيقاع العصر كالإدارة بالأهداف والإدارة بالتقنية ، وإدارة الجودة الشاملة وغيرها من الأنماط الإدارية الحديثة والمعاصرة "[٢]

ج) تطـــوير أداء المعلـم :

جاءت المتغيرات المعاصرة آثار ومضامين تربوية عميقة ذات صلة وثيقة بأدوار المعلم ومسئولياته ، وحتمت تطوير أدائه ، وإعادة تدريبه وتنميته مهنياً أثناء الخدمة بحيث تضمن التنمية المهنية ببرامجها وآلياتها مستوى رفيع الأداء للمعلم ، وتمنحه القدرات التى تمكنه من المساهمة في تحقيق أهداف التعليم ، والتعامل الجاد مع معطيات عصر العولمة ، والاستفادة من الإيجابيات التى جلبتنا الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وتوظيفها لصالح تطوير أداء المعلم.

د) تمكين القيادات المدرسية من تطوير أدائها وإكسابها المهارات القيادية الحديثة :

فرضت المتغيرات المعاصرة باعتبارها تشكل فرص وتحديات سمات جديدة للمدير العصري الناجح ، فالإيقاع السريع الذى تتسم به جميع مجالات الحياة ، والتطوير الهائل في شكل ومضمون البرامج الإليكترونية يقتضى إلمام مدير المدرسة بالمهارات والخبرات التى تمكنه من استخدام هذه البرامج وتوظيفها في الحصول على المعلومات التى تمكنه من إيجاد حلول مناسبة للمشكلات الإدارية والتربوية التى تعانى منها المدرسة .

وفرضت هذه التحديات على مدير المدرسة التحديث المستمر لمهاراته وخبراته وبما يمكنه من مسايرة عوامل التطوير الذى أحدثته هذه المتغيرات، والتعامل بإيجابية ووعى مع كل ما

يدور حوله من أحداث ، واستثمار الفرص التى جلبتها العولمة والثورة المعلوماتية وتسخيرها في إصلاح البيئة المدرسية بكل عناصرها ومقوماتها ، والبحث عن الأفضل وإثارة كوامن الإبداع والابتكار في البيئة المدرسية .

" وساهمت هذه المتغيرات في إضافة ادوار جديدة لمدير المدرسة العصري بأن يكون مؤمناً بالتطوير ، ومساهماً ومشاركاً ومنفذاً له ، وأن يدرج هذا (التطوير) ضمن استراتيجية المدرسة التى تعتمدها حتى يصل بمدرسته إلى مرحلة التميز والتفوق " (١)

هـ) خلق منافسة مدرسية جديدة تواكب متغيرات العصر :-

" ساهمت المتغيرات المعاصرة في إيجاد ثقافة مدرسية جديدة تفيد القائمين على التعليم ، وأفراد المجتمع المدرسي في التعامل مع معطيات العصر وما يحمله من متغيرات ، وتشعرهم بحرية المشاركة الفكرية والعملية ، والقدرة على حل المشكلات ، واستشراف المستقبل . الأمر الذى ساهم في زيادة حماسهم ودافعيتهم للعمل " (٢) .

في ضوء ما سبق عرضه من جوانب مختلفة توضح أهمية المتغيرات المعاصرة يرى الباحث أن المتغيرات المعاصرة أصبحت (واقع) لا محالة ، وسمة مميزة من سمات العصر الحالي الذى تتسارع فيه سبل التغيير التى فرضتها طبيعة العولمة ، والثورة المعرفية والتكنولوجية وغيرها من المتغيرات التى كان لها تأثيرات واضحة في مختلف مجالات الحياة وخاصة في المجال التربوى والتعليمي – الأمر الذى يتطلب أن تنتهج الأنظمة المدرسية أسلوب التخطيط الواعي لمواجهة التحديات التى فرضتها هذه المتغيرات ، والاستفادة من الفرص الإيجابية التى جلبتها وتوظيفها لصالح المجتمع ومؤسساته وأفراده .

ويرى الباحث أن أهمية المتغيرات المعاصرة امتدت لتشمل كافة عناصر المنظومة التعليمة من مدرسة ومعلم ومتعلم وإدارة . وهذا يعد أمر طبيعي فالتغيير الذى يصيب أي جانب من جوانب العملية التعليمية يمتد تأثيره ليشمل الجوانب الأخرى وأداء المعلم يؤثر في النواتج التعليمية للطلاب ، والإدارة المدرسية الفعالة القادرة على علاج المشكلات المدرسية ينعكس تأثيرها إيجابياً على كل من المعلم والتلميذ والعملية التعليمية برمتها .

ويرى الباحث أن أهمية المتغيرات المعاصرة كثيرة ، وعديدة وابرزها خلق مداخل وأنماط إدارية حديثة قادرة على الصمود أمام التحديات التى جلبتها هذه المتغيرات ، وعلاج المشكلات المدرسية التى تراكمت في ظل النظم الإدارية التقليدية العتيقة .

كذلك يعد تطوير أداء العناصر البشرية والقيادية من معلمين ومدراء ، وإعادة تدريبهم وتنميتهم وبما يضمن لهم مستوى رفيع الأداء ، وقدرة على التعامل مع تقنيات العصر من أبرز الإيجابيات الناجمة عن هذه المتغيرات والتي تضفى عليها أهمية كبيرة ..

معوقات تطبيق المحاسبية التعليمية في المدارس المتوسطة

من اهم المعوقات أسباب العجز الإداري وجود التعقيد والازدواجية ، وعدم الانضباط ، وشيوع الأمراض الإدارية المتمثلة في المحسوبية والواسطة والمحاباة ، والتي تحمل عملية معالجتها معاني هامة ؛ منها ما يدل على عدم الرضا من قبل القيادات السياسية أو الإدارية عن أداء الجهاز الإداري كماً ونوعاً ، ويشكل هذا في حد ذاته تأكيداً لإدراك الدور السلبي الذي تلعبه الإدارة العامة بالرغم من أهميتها وإيجابياتها الكثيرة في إدارة الشؤون العامة ، وقد تأكد الشعور بأن إخضاع الجهاز الإداري للمساءلة يشكل ضماناً لتحقيق الأهداف المتوخاة من وجوده [١].

ومن اهم هذه المعوقات بالمدارس المتوسطة بدولة الكويت التالى :

- سيادة المركزية الشديدة : ويؤدي هذا إلى جعل الإداريين منفذين لما يملي عليهم من رؤسائهم ، وعدم منحهم للصلاحيات ، مما يضعف قدرتهم على مساءلة المرؤوس ، وبالتالي تحد من عملية المحاسبية ؛ باعتبار المحاسبية عملية تشمل جميع جوانب العملية الإدارية ، والتي تتطلب من الإداري استخدام مهاراته وجدارته في العمل ، ومحاولته الابتكار ، ولهذا يكون المسوغ الرئيس أن التعليمات تقتضي ذلك ، وهو ينفذها فقط.
- ضعف التخطيط الشامل : ويتسبب في إضعاف ، أو إهمال الاستخدام الأمثل للطاقات التنظيمية ، وهذا يؤدي إلى عدم تحديد الأدوار بدقة وبالتالي تحدث الازدواجية والتداخل في المهام والواجبات ، مما يشوش عملية المحاسبية ،
- صعوبة تفعيل الرقابة والإشراف الإداري
- ضعف الحماية الممنوحة للأشخاص والوحدات الإدارية : وتتمثل بقلة الضمانات الممنوحة للهيئات التي تمارس أعمال الرقابة والمتابعة و المحاسبية .
- وجود ولاءات اجتماعية وقبيلة تقليدية : وهذه تؤدي إلى شيوعية المحسوبية في عمل الإدارة، وتحول في طبيعة العلاقات بين العاملين.
- الاتجاهات السلبية : وتتمثل بالمواقف والسلوكيات السلبية من العاملين نحو المحاسبية .

المراجع :

جمهورية مصر العربية، الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد: دليل الممارسات المتميزة لمؤسسات التعليم قبل الجامعي، ٢٠٠٨م، ص ١٠٧

مجدي صلاح طه: المساءلة التعليمية في مصر بين إشكاليات التنظير وممارسات التطبيق في ضوء خبرات بعض الدول، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد ٥٥، الجزء الأول، ٢٠٠٤، ص ١٧

فؤاد أحمد حلمي: مدخل المساءلة والمحاسبة التعليمية، موسوعة سفير لتربية الأبناء، المجلد الثالث، دار سفير للنشر، القاهرة، ١٩٩٨، ص ص٨٢٤ – ٨٢٥.

رانيا عبد المعز الجمال: دراسة مقارنة لنظم المحاسبية التعليمية في كل من استراليا وانجلترا ونيوزلندا، وإمكانية الإفادة منها في مصر، مجلة التربية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر ٢٠٠٨، ص ٢٧

هاني عبد الرحمن الطويل: التقييم والمساءلة كمدخل في إدارة النظم التربوية، بيروت: الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، ٢٠٠٠، ص١٤١.

إيمان أحمد محمد عزب: تطوير نظام تقويم الأداء الوظيفي بالمدرسة الثانوية العامة في جمهورية مصر العربية في ضوء مدخل إدارة الجودة الشاملة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ص ٧٧-٨٠.

إسماعيل السيد: الإدارة الاستراتيجية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص ص ٣٨-٣٩.

O' Day, Jennifer (2000) "Complexity, Accounta – bility, and School Improvement". Harvard Educational Review. Vol. 72, No. 3, pp. 293 -329

Newman, Fred. etal. (1997) "Accountability and School Performance; Implication from Restructuring Schools" Harvard Education Review. Vol. 67، No.1, p. 43

Ysseldyke, J. etal. (1998). "NCEO Framework for Educational Accountability". National Center on Educational Outcomes. http://education.umn.edu / NCEO /onlinepubs / Framework.htm1. p.4

Daniel L. stufflebeam and David Nevo, Evaluation of Educational Personnel, In Torstein Husen and T. Neville Postlethwaite (Editors), The International Encyclopedia of Education, 2th Edition, Vol.4, (Oxford: El Sevier Science Ltd, 1994), pp.21 – 24.

Karen Cullen, Literature Review Findings: Evaluation of Superintendents, Encyclopedia Journal of Personnel Evaluation In Education, vol 9, No.4, 1995, pp.352-355.

Goff، John M ; Amore comprehensive Accountability Model. Retrieved November 16، 2000، from http://www.c_b_e.org/articles/Goff.htm .

L.H. Browder، " Accountability ; forms and policies "، International Encyclopedia of Education، Vol.1، 2000.P. 22.

Ministry of Advanced Education ; An Accountability Framework for British Columbia's Public Post – secondary education system، Council of Chief State School Officers

Pennsylvania State System of Higher Education: Accountability and Performance Funding، Spring 2005، p p.1-6

Kenneth Leithwood ; Educational Accountability: Issues and Alternatives، Saskatchewan School Boards Association، Research Report، May, 2005 p 51.

Davis، Michael.J، et al: New Mexico Public School Accountability System، New Mexico، The New Mexico State Department of Education، 2003، p p 5-7.